لو يكفي كفى فيؤول بالماضي الى لو ومن كفى ومنه نعم بيجيعكم في كثير من الامر لعنتم الى لو اطاعكم لعنتم
فيفتح لو دائما امتناع ما يليه وهو فعل الشرط مثبتا كان او منفيا اي يدل لو ابدا على انتفائه
وعدم حصوله واما جوابه فلا يتعرض له لو بالثبوت او النفي وانما يفهم ثبوته وعدمه من التفصيل الذي افاده
الناظم رحمه الله بقوله جوابه اي جواب الشرط الذي هو تلو ان لم يكن له اي لوجوده سبب واخر خلاف
اي غير شرط بان لا يخلفه غيره ولا يقوم شيء مقامه امتناعه اي الجواب وجب لملازمته الفعل الشرط
وقد انتفى بدخول لو عليه فيلزم منه انتفاء لازمه وهو الجواب نحو قوله تعالى ولو شئنا لرفعناه بها فلو هنا
دالة على ان مشيئة الله لرفع هذا المنسلخ منتفية ويلزم من نفيها ان يكون رفع المنسلخ
منفيا اذ لا سبب للرفع الذي هو الجواب الا المشيئة وقد انتفت فيكون منفيا لان انتفاء السبب
يستلزم انتفاء المسبب ضرورة كما ان ثبوت السبب يستلزم ثبوت المسبب كذلك لما بينهما من
التلازم الشرطي ونحو لو كانت الشمس طالعة لكان النهار موجودا فطلوع الشمس الذي هو فعل
الشرط سبب لوجود النهار الذي هو جوابه وقد انتفى الشرط بدخول لو عليه فينتفي وجود النهار
لان وجود النهار ليس له سبب غير طلوع الشمس وقد انتفى فيكون منفيا لان انتفاء السبب
المساوي يستلزم انتفاء المسبب لما بينهما من التلازم العقلي ثم صرح بمفهوم قوله ان لم يكن فقال
وان يكن لجواب لو سبب واخر غير شرطها فما امتناعه محتم اي غير واجب وكذا ثبوته اي لا يلزم من
جهة انتفاء الشرط انتفاء الجواب ولا ثبوته لان لو لا تتعرض لذلك لدليل اثر اي خبر
ورد اي جاء مرويا في مدح سيدنا صهيب رضي الله عنه عن سيدنا الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله
عنه فالمجرورات متعلقات بورد وذلك الاثر هو قول سيدنا عمر رضي الله عنه نعم العبد صهيب
لو لم يخف الله لم يعصه فانه لا يلزم من انتفاء لم يخف الذي هو الشرط انتفاء لم يعصه الذي هو الجواب
حتى يكون المعنى قد خاف وعصى لان انتفاء العصيان له سببان اخر هما خوف العقاب وهو طريقة
العوام والثاني الاجلال لله والتعظيم له وهو طريقة الخواص والمراد ان صاحبنا رضي الله عنه

٢

يوهن فصيح الخواص وانه لو قدر خلوه على الخوف لم نقع منه معصية فكيف والخوف مع ذلك حاصل
له ودليل نحو قولك لو كانت الشمس طالعة لكان الضوء موجودا فانه لا يلزم من
انتفاء الشرط الذي هو طلوع الشمس انتفاء الجواب الذي هو وجود الضوء لاحتمال ان يكون
وجوده لسبب واخر غير الشرط كالسراج مثلا ونحو قولك الظاهر لو كان هذا انسانا لكان
حيوانا فلا يلزم من انتفاء الانسانية التي هي الشرط انتفاء الحيوانية التي هي الجواب لانه لا يلزم
من انتفاء الاخص انتفاء الاعم فاجمع وبهذا الاثر واشباهه من الامثلة تبين لك ان قول
بعض المعربين لو حرف امتناع لامتناع فاسد لانه يقتضي كون الجواب ممتنعا على كل حال وليس
كذلك ثم اشار الى الوجه الثاني بقوله وجاء لو في مستقبل وجاء لو الدالة تعليق فعل
الجواب بفعل الشرط في الزمان المستقبل الاتي فتكون لو حينئذ كان اي مثل ان الشرطية
في الدلالة على الاستقبال بلا جزم لمدخولها على المشهور لانها انما اشبهت ان في المعنى
لا في العمل نحو قول الشاعر

ولو تلتقي اصداؤنا بعد موتنا	ومن دون رمسينا من الارض سبسب
لظل صدى صوتي وان كنت رمة	لصوت صدى ليلى يهش ويطرب

فلو تلتقي شرط اي وان تلتقي ولظل جوابه واثبات الياء في تلتقي دليل على ان لو غير جازمة
وزعم قوم ان الجزم بها لغة مطردة وخصه ابن الشجري بالشعر واذا كان لو للتعليق في المستقبل
وولبها ماض تأول بالمستقبل في المعنى كما كان ان كذلك نحو قوله تعالى وليخش الذين
لو تركوا فعلوا من خلفهم ذرية في المستقبل بمعنى ان ينقلب الماضي الى معنى الاستقبال اي ان
شارفوا ان يتركوا وانما اول بالماضي بمشارفة الترك وهو مقاربته لان الخطاب للاوصياء وانما
يتوجه اليهم قبل الترك لانهم بعده اموات قاله في المغني وهو واضح ثم اشار الى الوجه الثالث
بقوله ويقال عنه تارة حرف للتمني بمنزلة ليت حال كونه مهملا من العمل فلا تنصب ولا ترفع

Copyright © King Saud University